الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا لعلوم
الشريعة والحقوق والسياسة

.....

الإنفاق في القرآن الكريم

إعداد
محمد عزات محمد السيد

١٤
٤٦٠٦

إشراف فضيلة الدكتور
أحمد فريد

قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الدراسات العليا لعلوم الشريعة والحقوق والسياسة بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.

برنامج التفسير

عمان

شوال ١٤١٢ هـ
نيسان ١٩٢٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٩٩٢/٥/٢٤م ونال بها الطالب محمد عزات محمد السيد درجة الماجستير بنجاح في الشريعة الاسلامية قسم اصول الدين/ شعبة التفسير.

توقيع المشرف وأعضاء المناقشة:

الاسم	التوقيع
١- د. أحمد فريد (مشرفا)	
٢- د. إبراهيم زيد الكيلاني (مناقشا)	
٣- د. عبد الجليل عبد الرحيم (مناقشا)	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

إلى العلماء العاملين الصادقين

إلى المجاهدين بأموالهم وأنفسهم

إلى والدي الفاضلين أبي وأمي

إلى هؤلاء أهدي هذه الرسالة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ملخص لما تدور حوله هذه الرسالة

"الإنفاق في القرآن الكريم"

تنقسم هذه الرسالة إلى ستة فصول مقدما لها بفصل تمهيدي على النحو التالي:

الفصل الأول: الانفاق أهميته وآثاره

الفصل الثاني: أقسام الإنفاق في القرآن.

الفصل الثالث: دوافع الإنفاق في القرآن.

الفصل الرابع: الإنفاق المقبول والمردود.

الفصل الخامس: أصناف المنفقين في القرآن.

الفصل السادس: الإنفاق موارده ومصارفه.

الخاتمة: وقد بينت فيها أهم النتائج والتي يمكن اجمالها بما يلي:

١- قدّمت لدراستي ببحث تمهيدي بيّنت فيه معنى الإنفاق لغة واصطلاحا، ثم بيّنت وضع الإنفاق وحالته التي كان عليها قبل الإسلام ليتضح الفرق العظيم والبون الشاسع بين عناية الإسلام بهذا الجانب وعناية غيره من الشرائع.

٢- حدّدت العهد الذي شرع فيه هذا الموضوع، فبيّنت أن الإنفاق قد شرع في الأيام الأولى لهذا الدين.

٣- بيّنت الأثر العظيم والأهمية الكبرى لهذا الموضوع، وأنه تتحقق به مصالح عظيمة وحاجات ملحّة وتندفع به مشكلات وآفات تؤدي بدونه إلى الدمار والهلاك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- بيّنت أقسام هذا الموضوع وطرقه وسبله الواجب منهما والمندوب ليكون المسلم على بصيرة من أمره في هذا الجانب فيؤدي واجبه ويتقرب إلى ربه بمندوبه.

٥- لما كان الإنفاق والبذل شاقا على النفس، إذ النفس مجبولة على حب المال، بيّنت الدوافع والحوافز التي جاء بها القرآن الكريم ليُسهّل على النفس إخراج المال وإنفاقه في سبيل البر والخير، وقد اشتملت هذه الدوافع على مُرغّبات ترغّب في الإنفاق، وتحضّ عليه، وعلى مرهّبات ترهّب من تركه، وتخوّف من عاقبة ضدّه.

٦- لما كان الإنفاق عملا من الأعمال ينتابه القبول والرد والصحة والبطلان، بيّنت شرائط قبوله ليحققها المنفق في نفسه حتى يقبل إنفاقه ويثاب عليه، ووضّحت بالتفصيل ما يبطله ويحبطه ليكون المرء على بصيرة من هذه المبطلات والمحبطات فلا يقع فيها.

٧- بيّنت في هذا البحث مسالك الناس وأصنافهم تجاه هذا الموضوع فخلصت إلى أنهم ثلاثة أصناف، مؤمن ومنافق وكافر، ثم فصّلت الحديث في تصور كل منهم لهذا الموضوع وطريقة ممارسته لهذا الجانب.

٨- بيّنت موارد الإنفاق ومصادره، فخلصت إلى أن الإنفاق يكون في كل شيء تتحقق به المصلحة وتحصل فيه المنفعة للمنفق والمنفق عليه.

٩- حدّدت مواضع الإنفاق ومحاله ليكون المرء على بصيرة في أهله ومصارفه ومستحقيه فيضع إنفاقه فيهم دون غيرهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- A SUMMARY FOR THIS THESIS -

This Thesis is divided into six chapters, introduced by an introductory chapter as follows:

- Chapter one: the expenditure's importance and consequences.
- Chapter two: expenditure's divisions in the Koran.
- Chapter three: the expenditure's motives in the Koran.
  Chapter four: the acceptable and unacceptable expenditure.
- Chapter five: types of expanders in the Koran.
- Chapter six: the expenditure's funds and resources.

- The end: I've indicated the main results which can be summarized as follows:

1- I've introduced my study by an introductory research. Showing the meaning of expenditure language and glossarial wise, then I've clarified the expenditure's situation before ISLAM to show the great difference between ISLAM'S CARE and the other religions with this subject.

2- I've specified the period in which the expenditure was set in law, so I've clarified that it was set in Law in the early days for ISLAM.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- I've sowed the great significance and importance for this subject, and clarified that many interests and needs are achieved through it, and that without it many problems can lead to destruction.

4- I've showed this subject's divisions and it's ways that we should follow, and the ones that we shouldn't, so that the Moslem can be aware of this subject in order to do his duty perfectly towards GOD.

5- While we Know that expenditure is hard on our souls; as our souls are fond of money, I've showed the motives which the KORAN handled for us in order to spend our money for Good and easily.

These motives included desirabilities which desire and urge for expenditure, and also included subjects frightining who leaves expenditure and warning from doing against it.

6- While expenditure is one of the things that can be accepted or refused, or it can be right and wrong, I've showed the conditions in which it can be acceptable, so that the expander can achieve it in himself in order to be awarded and in order that his expenditure be acceptable, also I've calrified specifically what makes it unacceptable, so that any person can be aware of these things.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7- I've showed in this research types of people, and the ways they follow towards this subject, and I've could summarize them into three types: believer, hypocrite, infidel, then I've specified this by describing the way each type sees and handles this subject.

8- I've showed the expenditure's funds & resources, and I've uncluded that expenditure is in every thing which can fulfil the interest and in which the benefit goes for the one who spends and the one who spends on.

9- I've located the expenditure's sites in order that any person can be aware of that achieving it through his family, relatives and those who deserve spending on.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

- المقدمة -

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من سار على نهجهم وسلك طريق دعوتهم إلى يوم الدين وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه العزيز تبيانا لكل شيء، وهدى ورحمة للعالمين، فشرع في هذا الكتاب العظيم شرائع فيها صلاح الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وحل مشاكلهم التي تعترض حياتهم في إعمار هذا الكون.

ومن تلك الشرائع التي شرعها الله تعالى والتي تعود على الناس بالخير والرحمة والألفة والمودة شريعة الإنفاق.

لقد تحدث القرآن الكريم عن هذا الموضوع في كثير من آياته وسوره، وخصوصا السور المدنية مبينا فضله وأهميته وآثاره وآدابه وموارده ومصارفه ودوافعه وأصناف المنفقين وبواعث إنفاقهم وغير ذلك من الأمور المتعلقة به.

وقد قام المفسرون بتفسير الآيات الخاصة بهذا الموضوع من خلال تفسيرهم لكتاب الله عز وجل موضحين أحكامه والأمور الخاصة به، إلا أن حديثهم عن هذا الموضوع جاء مفرقا ومشتتا في هذه التفاسير. وقد قمت في بحثي هذا بجمع جزئيات هذا الموضوع من الكتب التي تحدثت عنه مع كثير من التعليقات والتحليلات والاستنباطات التي لم أعثر عليها في الكتب التي وقعت تحت يدي حيث تم بعد كل هذا إخراج مؤلف مستقل يتناول الموضوع من جميع جوانبه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا وقد قسمت هذا البحث إلى ستة فصول مقدما لها بفصل تمهيدي على النحو التالي:

الفصل الأول: الإنفاق أهميته وآثاره.
الفصل الثاني: أقسام الإنفاق في القرآن.
الفصل الثالث: دوافع الإنفاق في القرآن.
الفصل الرابع: الإنفاق المقبول والمردود.
الفصل الخامس: أصناف المنفقين في القرآن.
الفصل السادس: الإنفاق موارده ومصارفه

هذا وقد وقع اختياري على هذا الموضوع للأسباب التالية:

١- إنني لم أجد في هذا الموضوع بحثا خاصا وشاملا لكل جوانبه، فكل ما وجدته مسائل فرعية متناثرة في كتب المفسرين الأقدمين والمحدثين، علما بأن هذا الموضوع قد أخذ حيزا لا بأس به من كتاب الله عز وجل.

٢- إن الناظر في هذا الموضوع يرى أنه هو العلاج الناجح والناجع لكثير من المشاكل التي تعاني منها أمتنا الإسلامية في هذا الوقت، وعلى رأسها مشكلة الفقر والتدهور الاقتصادي الذي يهدد الأمة في أرزاقها ومعايشها.

٣- إن هناك شعوبا مسلمة في مشارق الأرض ومغاربها باتت بأمس الحاجة إلى تقديم المساعدة المادية لها للإستمرار في جهادها ومقاومتها ضد أعدائها الذين لم يرقبوا فيها إلا ولا ذمة، وأخص بالذكر أهلنا في فلسطين، ولا سبيل لمساعدتها ومؤازرتها إلا بالإنفاق كي تبقى سدا منيعا وحصنا حصينا تتحطم على صخرته مكائد الكائدين وأطماع الطامعين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لهذا كله رأيت ان يكون موضوع بحثي (الإنفاق في القرآن الكريم) بناء على معطيات العصر، ومتطلبات الواقع مستمدا ذلك من فهم كتاب الله عز وجل وسنة المصطفى محمد صلوات ربي وسلامه عليه التي جاءت موضحة ومفسرة لكتاب الله عز وجل.

هذا وأسال الله الكريم أن يرزقني الإخلاص في القول والفعل. وأن يوفقني إلى الصواب، وأن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وهو سبحانه المؤمل والمرتجى، وله الحمد والشكر على ما أعطى وتفضل.

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم التقدير والإمتنان، لأستاذي الفاضل الدكتور أحمد فريد الذي أكرمني بعلمه ووسعني بقلبه، وأسال الله سبحانه أن يجزيه خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذين الفاضلين

فضيلة الدكتور: إبراهيم زيد الكيلاني.

وفضيلة الدكتور:عبد الجليل عبد الرحيم.

الذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة.

كما أنني أقدم كامل شكري وتقديري لأهل بيتي الذين كانوا لي أعوانا وامدوني بكل ما يستطيعون، وبذلوا ولا يزالون، أشكرهم جميعا وخاصة والديّ الفاضلين أمدّ الله في عمرهما ورزقهما خير العمل.

كما وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع الإخوة والأصدقاء الذين قدموا لي العون والمساعدة في هذه الرسالة.

والحمد لله رب العالمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل التمهيدي

ويتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول: معنى الإنفاق لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: الإنفاق قبل الإسلام.

المبحث الثالث: مشروعية الإنفاق في الإسلام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

الإنفاق لغة واصطلاحا

أولا : الإنفاق لغة :

الإنفاق ماخوذ من الفعل نفق(١). ونفق الشيء نفاقا نفذ(٢). "والإنفاق والإنفاذ أخوان غلا أن في الثاني معنى الإذهاب بالكلية دون الأول".(٣)

"وأصل الإنفاق إخراج المال من اليد، ومنه نفق البيع أي خرج من يد البائع إلى المشتري، ونفقت الدابة : خرجت روحها".(٤)

"والإنفاق: الفقر والإملاق، وفي التنزيل (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق) [الإسراء : ١٠٠].(٥)

ثانيا - الإنفاق اصطلاحا :

هو إخراج المال ونحوه على وجوهه المختلفة، فرضا كان أو نفلا.(٦)

---

(١) انظر "لسان العرب" للإمام ابن منظور/ (١٠:٣٥٨) مادة نفق.

(٢) انظر "المعجم الوسيط" ص(٢:٩٤٢)، قام باخراج الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس وزملاؤه.

(٣) انظر "تفسير أبي السعود"/ (١:٣٢)، تفسير المراغي/ (١: ٤٢) تفسير روح البيان للشيخ الإمام اسماعيل حقي، البلروسوي (١:٣٨).

(٤) انظر "الجامع لأحكام القرآن" للإمام القرطبي/ (١: ١٧٨).

(٥) انظر "المعجم الوسيط"/ (٢: ٩٤٢).

(٦) انظر "تفسير أبي السعود"/ (١: ٣٢)، وتفسير سورة البقرة، للدكتور أمير عبد العزيز/ ص٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو "هو إعطاء الرزق فيما يعود بالمنفعة على النفس والأهل والعيال، ومن يرغب في صلته أو التقرب لله بالنفع له من طعام أو لباس". (١)

ولا يخفى أن التعريف الأول أتم وأكمل، وذلك لوجازة عبارته، ولشموله أنواع الإنفاق فرضا ونفلا، وعدم حصرها في الطعام واللباس.

---

(١) انظر "تفسير التحرير والتنوير" للعلامة محمد الطاهر بن عاشور (١: ٢٣٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

الإنفاق قبل الإسلام

تمهيد

إن الإنفاق على الفقراء والمحتاجين ظاهرة إنسانية عرفها التاريخ منذ أزمنة قديمة، وعهود سحيقة، فإحساس الإنسان بآلام أخيه وبؤسه وحرمانه كان معروفا منذ أن وجد الفقر والفقراء والغنى والأغنياء.

وإذا أردنا أن نعرف مدى اهتمام الأمم السابقة والحضارات الغابرة بهذه الظاهرة - ظاهرة الإنفاق - فما علينا إلا أن ننظر إلى مدى اهتمام هذه الأمم وهذه الحضارات بالفقراء والطبقات الضعيفة، فإن معرفة حال الفقراء والمحتاجين والمحرومين في أي مجتمع من المجتمعات، وفي أي حضارة من الحضارات تعطي صورة واضحة عن مدى اهتمام هذا المجتمع وهذه الحضارة بهذه الظاهرة الإنسانية.

وفي مبحثنا هذا سنحاول أن نعطي لمحة موجزة وشافية عن وضع الفقراء ومدى عناية الشرائع السابقة والديانات القديمة والمجتمعات الغابرة برعاية حالهم وعلاج مشكلاتهم.

أولا - الفقراء في الحضارات والأديان السابقة:

نشأت قبل الإسلام حضارات وصفت بأنها عظيمة، وكان من أشهر هذه الحضارات التي تحدث عنها التاريخ حضارة الإغريق والحضارة الرومانية، وحضارة البابليين والفرس، وحضارة الفراعنة في مصر.

لقد أحرزت هذه الحضارات تقدما كبيرا في كثير من الجوانب المادية وغير المادية، غير أن الوضع الذي عاشه الفقراء في هذه الحضارات كان مزريا للغاية سيظل وصمة عار تصم هذه الحضارات وأهلها والمشيدين بها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
د - النفقة على المطلقة	٥١
ثالثا: الكفارات والفدية	٥٤
رابعا: النذر بالإنفاق	٥٩
المبحث الثاني: الإنفاق المندوب	
تمهيد	٦٠
أولا: صدقة التطوع	٦٠
ثانيا: الوصية	٦١
ثالثا: الأضحية	٦٣
رابعا: نفقات أخرى	٦٣
الفصل الثالث: دوافع الإنفاق في القرآن	
تمهيد	٦٦
المبحث الأول: الحض على الإنفاق والتحريض عليه والترغيب فيه	
١- الأمر بالإنفاق	٦٧
٢- الحض على إطعام الطعام	٦٧
٣- بيان فضل الإيثار ومدح أهله	٧٢
المبحث الثاني: التحذير من البخل والشح وبيان عاقبتهما	
تمهيد في معنى البخل والشح وطريقة استعمالهما في القرآن	٧٤
١- النهي عن البخل والشح	٧٦
٢- توعد البخلاء بالعذاب الشديد	٧٦
٣- التحذير من كنز الأموال وجمعها وبيان عاقبة ذلك	٨٠
٤- بيان أن البخل من أمر الشيطان ووحيه	٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: إخلاف المنفقين على إنفاقهم	٨٣
١- الخلف الدنيوي	٨٤
٢- الخلف الاخروي	٨٦
المبحث الرابع: المال مال الله والإنسان مستخلف فيه	٨٨
المبحث الخامس: الإنفاق من سمات المؤمنين والمتقين والمحسنين والصادقين.	٩٠
أولا: الإنفاق من صفات المؤمنين	٩٠
ثانيا: الإنفاق من صفات المتقين	٩١
ثالثا: الإنفاق من صفات المحسنين	٩٣
رابعا: الإنفاق من صفات الصادقين	٩٥
الإنفاق خلق كل خيّر طيّب	٩٦
الفصل الرابع: الإنفاق المقبول والمردود	
تمهيد	٩٨
المبحث الأول: شرائط الإنفاق المقبول	
أولا: الإيمان	٩٩
ثانيا: الإنفاق في سبيل الله وابتغاء مرضاته	٩٩
ثالثا: أن يكون الإنفاق من الطيبات	١٠٢
المبحث الثاني: مبطلات الإنفاق	
أولا: الكفر والنفاق	١٠٤
ثانيا: المنّ والأذى	١٠٥
ثالثا: الرياء	١٠٩
رابعا: الإنفاق من الرديء والمحرم	١١١
خامسا: الإنفاق في المعاصي والمفاسد	١١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: أصناف المنفقين في القرآن	
تمهيد	١١٧
المبحث الأول: المؤمنون والإنفاق	
أولا: الإنفاق في كل الأحوال والظروف	١١٧
ثانيا: القصد والإعتدال في الإنفاق	١١٨
ثالثا: تفاوت درجات المنفقين من المؤمنين	١٢٢
رابعا: شواهد من إنفاق المؤمنين.	١٢٤
المبحث الثاني: المنافقون والإنفاق	
تمهيد	١٣٣
١- بخل المنافقين وشحّهم	١٣٣
٢- لمز المنافقين للمؤمنين المنفقين	١٣٦
٣- التحريض على عدم الإنفاق على المؤمنين	١٣٦
٤- الإنفاق رياء وتقية وإكراها وتفضيلاً	١٣٩
المبحث الثالث: الكافرون والإنفاق	
١- الإنفاق في الصد عن سبيل الله	١٤١
٢- الإنفاق في الاستكثار من متاع الدنيا	١٤٣
٣- بخل الكافرين	١٤٣
٤- الإنفاق تعبّداً وقربة	١٤٤
الفصل السادس: الإنفاق موارده ومصارفه	
المبحث الأول: موارد الإنفاق	١٤٧
المبحث الثاني: مصارف الإنفاق	
ذوو الحاجات	
أولا: الفقراء والمساكين	١٤٩
ثانيا: اليتامى	١٥٨
ثالثا: السائلون والمحرومون	١٦١

٤٠٧٣٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit